

مضامين التراث الثقافي المحلي في التلفزيون العمومي الجزائري – دراسة تحليلية

## The contents of the local cultural heritage in the Algerian public television - An analytical study

آيت قاسي ذهبية \*

جامعة الاغواط / الجزائر (ait.sirdahbia@yahoo.com)

تاريخ الاستلام : 2021/12/15 ؛ تاريخ القبول : 2022/04/01 ؛ تاريخ النشر : 2022 /05/ 20

### Abstract

### المخلص

This paper examines the relationship of the Algerian public television media to the local cultural heritage, by examining the contents related to the various aspects and elements of this heritage, which it attempts to highlight through time spaces and programmatic paragraphs.

Our selection was made after following the program network of the Algerian TV with its various channels on the "My Country heritage" program, which is a program 100% dedicated to the Algerian cultural heritage. The four (east, west, north, south, center).

Thus, the main question was "What are the representations and aspirations of Algerian public television through the "My Country's Heritage" program for the components of the local cultural heritage?

**Keywords :** Cultural Heritage; Public television; The contents; Aspirations Representations;

تبحث هذه الورقة عن علاقة الإعلام التلفزيوني العمومي الجزائري بالتراث الثقافي المحلي، من خلال الوقوف على المضامين المتعلقة بمختلف جوانب وعناصر هذا التراث، و التي يحاول ابرازها من خلال مساحات زمنية و فقرات برامجية .

وقد وقع اختيارنا بعد تتبع الشبكة البرمجية للتلفزيون الجزائري بمختلف قنواته على برنامج " تراث بلادي" وهو برنامج 100 %، مخصص للتراث الثقافي الجزائري، عرض على القناة "الجزائرية الثالثة"، معتمدين على تقنية تحليل المضمون لعينة من أعداده، اختيرت بما يتناسب مع مختلف جهات الوطن الأربع (الشرق، الغرب، الشمال، الجنوب، الوسط).

وبالتالي كان السؤال الأساسي "ما هي تمثيلات وتطلعات التلفزيون الجزائري العمومي من خلال برنامج " تراث بلادي" لمكونات التراث الثقافي المحلي ؟  
الكلمات المفتاحية : التراث الثقافي ، التلفزيون العمومي ، المضامين ، التطلعات، التمثيلات.

## 1. مقدمة:

يعد التراث الثقافي التقليدي أو الشعبي باختلاف عناصره ومكوناته الوجه الحقيقي للهوية الإنسانية لأي مجتمع بشري، ومها بلغ هذا الأخير من رقي و تحضر، ومهما عصفت به رياح التغيير والتحول، فإن هويته الثقافية التي تعبر عن أصالته وعراقته لا تثبت إلا بالتغريب عن جذوره و ترسبات ماضيه وتاريخ أسلافه وأجداده. وهذا ما أكدّه "أنطونيو غرامشي" حينما قال أنه لا ينبغي النظر الى الثقافة الشعبية أو الفلكلور بوصفه طرفة أو أمرا مثيرا للعجب وإنما هو شيء جاد، ويجب التعامل معه بجديّة، إنه تصور للعالم وللحياة، وهو خاص ببعض الفئات الاجتماعية الممثلة للشعب (حسن، 2021)

الأمر الذي أكسب موضوع ومضمون التراث الثقافي أهمية بالغة، ليس فقط باعتباره ذاكرة الشعوب و أصالتها، وإنما لأنه يعد أيضا منفذ اقتصادي إذا تم اعتماده كمورد سياحي، خاصة في مرحلة يعرف فيها العالم أزمات و نكبات اقتصادية بسبب الحروب و الصراعات السياسية وغيرها . تعد الجزائر من الدول التي تتميز بتنوعها الثقافي، بشقيه المادي و اللامادي ، غير أنها لا تتبنى استراتيجيات واضحة وجادة لتنميته و تغيير توجهها الاقتصادي الذي يعتمد أساساً على "الريع البترولي"، مما يجعل التراث الثقافي رهين جهود فردية أو رسمية لا تتعدى نطاق دور الثقافة والصناعات التقليدية التي تحتضن بعض الأنشطة المناسباتية ....

إحياء التراث الثقافي والحفاظ على مكوناته ليس فقط مسؤولية تتحملها الدولة الجزائرية وأجهزتها المعنية من خلال عقد اتفاقيات دولية وإقامة للمتاحف ونشر وتوزيع للمطويات والنشرية المعرفة بالتراث الوطني وغيرها (حكيم، 2018، ص 57) و لكنها تقع أيضاً على جميع فئات المجتمع من خلال وعيها بأهمية التراث، وارتباطه الوثيق بالهوية الوطنية ، وهنا تلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية ( الاسرة، المدرسة،..) دوراً مفصلياً في نقله من جيل لجيل ..

الإعلام الجزائري أيضا بمختلف وسائله وأدواته يعد حلقة هامة في تثمين التراث و ترويجه وقبلها التعريف به وحياءه، خاصة وأننا أمام تعدد قنوات التلفزيون بين عمومي وخاص ، وهيمنة التكنولوجيا الاتصالية وسيطرتها على مختلف مناحي الحياة، مما دفعنا إلى التركيز على برامج التلفزيون الجزائري الرسمي الذي يعد حلقة مهمة في استراتيجيات الترويج للمنتوج الثقافي المحلي المتنوع ويتمشى مع تطلعات الجهات المعنية بتسويق التراث والحفاظ عليه.

لذا كان السؤال المحوري في هذه الورقة البحثية

**السؤال المحوري:**

" ما هي تمثلات وتطلعات التلفزيون الجزائري العمومي من خلال برنامج " تراث بلادي "

**لمكونات التراث الثقافي المحلي ؟**

**ثانياً : التساؤلات :**

- ما هي أهم عناصر التراث الثقافي المحلي التي تناولها برنامج " تراث بلادي " ؟

- ما هي أهم القضايا المرتبطة بالتراث الثقافي المحلي التي يحاول برنامج " تراث بلادي إبرازها ؟

- ما هي أهم الشخصيات الفاعلة في المواضيع و الأحداث التراث الثقافي المحلي من خلال برنامج " تراث بلادي " ؟

- ما هي أهداف معالجة و تناول برنامج " تراث بلادي " للتراث الثقافي المحلي ؟

- ما هي أهم القيم المرتبطة بالتراث الثقافي المحلي البارزة في برنامج " تراث بلادي " ؟.

- ما هي أهم تمثلات البرنامج " تراث بلادي " للتراث الثقافي المحلي ؟

- ما هي اللغة التعبيرية المعتمدة في برنامج " تراث بلادي " ؟.

**ثالثاً: منهجية الدراسة و منهجها :**

تعد من البحوث الوصفية باعتماد منهج المسح بالعينة ، والعينة كانت قصدية وهي مكونة من مجموعة أعداد من برنامج " تراث بلادي " عرض على القناة الجزائرية العمومي " الجزائرية الثالثة"، الأعداد اختيرت بطريقة تسمح بتغطية الجهات الجغرافية للوطن ( شرق، غرب، شمال ، جنوب ) ، وأخضعت لتقنية تحليل المضمون، بعد تحديد فئات التحليل وهي : فئة الموضوع، فئة الفاعلين، فئة الأهداف، فئة القيم، فئة اللغة التعبيرية.

–أهم أعداد برنامج " تراث بلادي " -التلفزيون العمومي الجزائرية -القناة الاخبارية :

| رقم العدد | عنوانها                         | الولاية             |
|-----------|---------------------------------|---------------------|
| 01        | الشلف -مهد الحضارات و التراث    | الشلف -الغرب        |
| 02        | برج بوعريرج عروس البيان         | برج بوعريرج -الشرق  |
| 03        | المدينة عاصمة بايلك التيطري     | المدينة -الوسط      |
| 04        | بشار جوهرة الجنوب الغربي        | بشار -الجنوب الغربي |
| 05        | سعيدة ارض العقبان               | سعيدة الغرب         |
| 06        | باتنة والهان الاوراس            | باتنة - الشرق       |
| 07        | تيازة تاج الحب الكبير           | تيازة -الشمال       |
| 08        | تقطير الورد والزهر مفخرة البلدة | البلدة -الشمال      |
| 09        | سوق اهراس لؤلؤة الشرق           | سوق اهراس -الشرق    |
| 10        | سيدي بلعباس على العين و الراس   | سيدي بلعباس - الغرب |

رابعاً: الدراسة الوصفية التحليلية : هنا نعرض بعض النقاط الأساسية الواردة في بعض مفردات عينة الدراسة واختيرت لتشمل الجهات الأربع من الوطن.

#### 4-1: غرب الجزائر:

عرض وصفي لأهم نتائج تحليل العدد الخاص بـ : "سيدي بلعباس على العين و الراس " -تراث بلادي (عرض، قناة الجزائرية الثالثة، 2017)

-بداية البرنامج دائما موسيقى وأغاني تمثل طابع المنطقة أو أداها فنانون من المنطقة، تتغنى و تفخر بمزايا المنطقة، و تعبر عن حب أبنائها لها. " أغنية رائيًا زاي " الأغنية الفلكلورية " ينبغي بلادي " .

-إبراز الإمكانيات السياحة التي تزخر بها منطقة سيدي بلعباس ، من جهود استثمارية فردية من مواطني الولاية في مجال السياحة هنا عرض " خيمة بلعباس " ، خيمة تقليدية، تأثيث تقليدي ( أفرشة، أعمدة، ديكور ، تربية الخيول البربرية الأصلية..".

-إبراز الفروسية التقليدية، من تربية الخيول البربرية الأصلية. واستعمال السروج التقليدية، تدريب الشباب على تعلمها حفاظا على التراث الجزائري .

-إبراز دور جامعة " الجبالي اليابس" في الحفاظ على التراث الثقافي المحلي من خلال مبادرة احد المهندسين الفلاحيين في إنشاء متحف " متحف الفلاح"، الذي يعد وجهة سياحية لما يحويه من الأدوات التراثية الفلاحية القديمة، يهدف لتعريف الشباب ( الطلبة) بيوميات أجدادهم ، نمط معيشتهم، حياتهم الريفية البسيطة...

-التركيز على أغنية سيدي بلعباس : وإبراز أهم أعمدتها على رأسهم " الشيخ" مصطفى بن براهيم" الذي ألف قصائد في الزهد والجهاد و الغزل ، أداها الكثير من الفنانين والمطربين على غرار الفنان " احمد وهبي " سرج يا فارس اللطام".

-إبراز الموروث الثقافي للمنطقة من الشعر الملحون والأغنية البدوية والأدوات الموسيقية المستعملة (المزمار و الغايطة ) .

-إبراز الرقص الشعبي للمنطقة " حركات جسدية يتوارثها أبناء سيدي بلعباس أباً عن جد، كرقصة " العلاوي" وما يرافقها من لباس تقليدي رجالي " القندورة و العمامة " .

التأكيد على الأصل العباسي للأغنية الرايوية ( الفن و الرأي خرج من بلعباس ) ، وهي أغنية كان أصلها البدوي و الشعر الملحون، كانت تؤدي بالقصبة، يرددها مشيخة " مصطفى بن براهيم، الشيخ عبد المولى، الشيخ نجادي، الشيخ لمقش،...".

-التعريف أيضاً بأهم رموز فن "الراي" العباسي الحاليين " الشيخ نعم ، الشيخ ميمون "

-التأكيد على الرسالة الهادفة لفن الرأي في بداياته إذ كان يسرد معاناة المجتمع إبان الفترة الاستعمارية، وتغيرت مواضيعها حسب كل مرحلة ( أغنية ثورية، اجتماعية، عاطفية..).

-إبراز التجديد الذي لحق بالأغنية الرايوية خاصة من جانب الموضوع و الآلات الموسيقية المستعملة، وكيف ساهمت فرق على غرار " فرقة رأينا رأي : و " رأينا هاك" في تطوير الأغنية الرأي و إيصالها للعالمية.

#### 4-2: شرق الجزائر: نتائج الوصف التحليلي للعد الخاص بولاية سوق اهراس " سوق

أهراس لؤلؤة الشرق " (عرض، على موقع اليوتيوب، 2021)

-الإحاطة بالموقع الجغرافي للمنطقة ، و إبراز مناظرها الجميلة ، وثرواتها الطبيعية.  
-إعطاء بطاقة تعريفية للمنطقة ( أصل التسمية نوميديّة : طاقاست ، سوق الأسود، القاعدة الشرقية..)

-إبراز معالمها ومواقعها الأثرية التي تروي تاريخها العريق والحضارات الإنسانية التي مرت بالمنطقة (الحضارة الرومانية ، البيزنطية ، الفتوحات الإسلامية، ..الحقبة الاستعمارية الفرنسية (...).

-أغلب المواقع الأثرية بالولاية مصنفة ضمن التراث المادي الوطني أهمها: " موقع القديس اغسطين وشجرة الزيتون الضخمة عمرها 18 قرن ، التي أُلِف في ظلها جل كتاباته" .

-الموقع الأثري في منطقة الخميسة، مصنف ضمن التراث الثقافي الوطني ( يحوي مسرح روماني ، مسبح، معابد قسمة حسب الطبقات الاجتماعية، ، منازل، نافورات، خزانات مياه...).

-مدينة مادور ، أيضا مدينة أثرية شَيدت خصيصاً للأشخاص المسنين : حكماء ، قادة جيوش، بعد تقاعدهم...تحضى أيضا بالتصنيف الوطني للتراث المادي.

-إبراز الصناعات التقليدية للمنطقة : صناعة النسيج ، الطرز ، الخياطة الملابس التقليدية ( قندورة الفتلة، قندورة الشامسة ، ...).

- الاهتمام بالتحف التقليدية التي تميز المنطقة و تعطيها طابعاً خاصاً.

-التعريف بالأكلات الشعبية للمنطقة ( شخصوخة الظفر، الكسكس بالعصبان، الملوخية،

(....)

-إبراز الجانب الفلكلوري البدوي للمنطقة ( العرف على الزرنة، المزود ، الدف )، وتبسيط الضوء على دور الفنانين في تدويل هذا الفن و ايصاله للعالمية.

-التعريف بالتاريخ الكفاحي للمنطقة خلال الفترة الاستعمارية ، ( مجاهدي وشهداء المنطقة، .. من خلال زيارة متحف المجاهد بالولاية ).

-إبراز المعالم التاريخية الدينية للمنطقة " مسجد الأمان ( كان كنيسة في الفترة الاستعمارية ، يتميز بهندسته المعمارية الأندلسية يلعب دوراً كبيراً في تحفيظ القرآن الكريم)، المسجد العتيق ، مسجد مدينة سدراتة ...

3-4: عرض وصفي تحليلي للعد الخاص بولاية " المدينة (عرض، قناة الجزائرية الثالثة،

(2018

-عنوان العدد " المدينة -تراث الى الابد"

- مقدمة شعر شعبي، تتغنى بحب المدينة، وتتفاخر بمعالمها التراثية و رصيده الحضاري.

-التعريف بالتاريخ الحضاري للمنطقة، و التأكيد على الترابط الثقافي بينها و بين الدولة العثمانية (المدينة، ميديكس، مومباديا، المهديّة ...)، أسست في القرن الأول أو الثاني قبل الميلاد.

-التعريف بالمعالم الأثرية ( الحنايا الرومانية ، المبنى الهيدروليكي، رابيدوم جّواب،...).

-التعريف بالأطباق التقليدية للمنطقة ، وهي في مجملها أطباق تركية ( العصبان، البلبول،...).

-التعريف بالملابس والأزياء التقليدية ( الحايك وأنواعها : حايك المرمّة، حايك العشعاشي، حايك النيلة...)، الشطاطة ، و رمزيّتها في تحديد السن، الوضعية و المكانة الاجتماعية للمرأة..

-الخياطة و الطرز التركي : المجبود الفتلة، المسلول، البرودي ....

-التعريف بالصناعات التقليدية بالمنطقة: الصناعة الجلدية التقليدية (صناعة الحقائق، التحف.. صناعة الحلّي الفضية التقليدية بالمدينة.

-تبسيط الضوء على الصعوبات التي تواجه حرفيي الصناعات التقليدية من نقص المادة الأولية وارتفاع تكاليف الإنتاج، بالإضافة إلى العراقيل الإدارية وشبه الإدارية.

-تبسيط الضوء على دور "المرأة" و "الجمعيات المدنية" في محاولة إحياء و الحفاظ على الموروث الثقافي المحلي .

-التعريف بالمعالم المعمارية بالمدينة على غرار: "دار الباي أو دار الأمير عبد القادر"، والتأكيد على مكانتها ورمزيتها التاريخية (تعاقب البايات عليها و مكوث الأمير عبد القادر بها) .  
-مسجد الجامع الأحمر ، المسجد الحنفي (نسبة للمذهب الحنفي الذي يتبعه الأتراك، أسسه حسن بيك بن الحسين 1743م، منارته تعكس الفن المعماري العثماني..)  
-الفروسية أيضا خاصية ثقافية تتميز بها منطقة المدينة، و تعد موروثاً شعبياً، يسعى أصحابها الحفاظ عليها .

#### 4-4: جنوب الجزائر:

-عرض وصفي تحليلي للعدد الخاص بـ" تيميمون " " الجنوب الجزائري". (عرض، قناة الجزائرية الثالثة، 2018)

- عنوان العدد " تيميمون كل ما فيها فنون " .

- مقدمة " وصلة موسيقية خاصة بالمنطقة " السلام عليكم آحاب ..السلام عليكم...".

-التغني بجمال المنطقة : (الواحة الحمراء نسبة للقصور و القصبات المبنية بالتراب و الطين الاحمر ...).

-التعريف بتيميمون : عاصمة قورارة، هي إحدى الأقاليم الأربعة : تيديكلت، توات، ثانزروفت، المشكلة لولاية أدرار.

- التعريق بالمرافق السياحية المتوفرة بالمنطقة، والتي تستقطب عدد معتبر من السياح الأجانب والداخليين.

-تسليط الضوء على أهم قصورها و قصباتها المبنية بالطين و التراب الأحمر، وهي عبارة عن تجمعات سكنية مبنية على مرتفعات محاطة بأسوار عالية تساعد على المراقبة وتوفير الأمن ، منها : قَصْرُ فَرْعَوْنَ ، قَصْرُ أَوْسَيْفُ"، هذا الأخير الذي يرجع تقريبا الى 5 أو 6 قرون مضت ، ولد فيه العلامة و شيخ زاوية " الشيخ الحاج بلقاسم" ، تقام له وعدة كل عام بمناسبة المولد النبوي الشريف.

-إبراز الطابع الهندسي الزخرفي الامازيغي الزناتي، الذي يميز قصور ومباني تيميون، ويعطيها طابعاً خاصاً يستهوي السياح والزوار من داخل وخارج الوطن .

-إبراز الدور الذي يقوم به المركز الجزائري للتراث الثقافي المبني بالطين بتيميون، الذي أسس خصيصاً لإعادة تأهيل و صيانة البنايات الطينية العتيقة و الحفاظ على تراث العمارة الطينية التيميمونية.

-تسليط الضوء على النظام المائي العجيب الذي تشتهر به المنطقة " نظام الفوقارة " ، وهو نظام سقي تقليدي، هو مجموعة آبار يتصل بعضها البعض بواسطة قناة ناقلة للماء تحت الأرض . بفضل استطلاع الإنسان "القراري"، و غيره من ساكني "توات" أن يجعلوا المنطقة الصحراوية القاحلة واحات خضراء توفر له معيشته اليومية " منها فوقارة لالة سلمى " .  
-الفوقارة " تستهوي أيضا السياح والزائرين و الباحثين و الفضوليين.

-التعريف بالصناعات التقليدية التي تميز منطقة تيميون ، منها زربية " فاتيس" التي تتميز بأشكالها ورموزها و ألوانها الزاهية ، ( اللون الأخضر و الأحمر ، في شكل قُذور ..)، وتعد أهم مكونات جهاز العروس.

- أيضا التعريف بصناعة السلال و الأطباق والتحف التقليدية الراقية المصنوعة من الطين و سعف النخيل.

-يبرز البرنامج أيضا مخزون "تيميمون" المعتبر من المخطوطات، ما يقارب المئات منها " خزنة لمطازفة، يعود تاريخها إلى مئات السنين ، تحوي 800 مخطوط ، توافد عليها الباحثون والدارسون على رأسهم المفكر الراحل "مالك بن نبي" و الدكتور "عمار طالبي"، كما استكشفتها وفد الأمم المتحدة بحثا في تاريخ المنطقة.

-إبراز عادات و تقاليد المنطقة المرتبطة بمناسبات احتفالية كـ "سُبُوغ" المواليد الجدد ، وما يتخلله من قراءة للقرآن وإطعام للطعام و دعاء جماعي للمولود والديه.

- سلط البرنامج الضوء أيضا على أهم تظاهرة تشتهر بها المنطقة، و هي الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ، يقام كل سنة ، في اليوم السابع من مولد خير البرية عليه أفضل الصلاة و التسليم ،

يتخلله قراءة للقران الكريم و ترديد للأذكار والمدايح، إقامة المآدب و إيتاء الصدقات ، تقديم عروض "الفانتازيا" و البارود...

- تصنف منظمة اليونسكو تظاهرة " السُبُوعُ" ضمن التراث الثقافي الإنساني العالمي.
- التعريف بمهرجان " أهليل " الذي يقام سنويا ، ويمثل موروث ثقافي تشتهر به المنطقة، وهو عبارة عن نشاط فلكلوري محلي، وديوان شعر منطقة "قورارة"، يسجل معيشة سكان المنطقة، ظروفهم الاجتماعية و الاقتصادية ، صراعاتهم، عشقهم ، يجمع بين الأغاني و الرقصات ، وله موسيقي خاصة به، يقام بمنطقة "قورارة" في ايام الاعراس و الاحتفالات والوعادات الدينية، يؤدي وقوفا و إذا أدري جلوسا يسمى "ثاقرايت" و هناك نوع تؤديه النسوة في منازل العزاء و الحزن يسمى "ثامديحت" .
- أيضا صنفت منظمة اليونسكو " مهرجان" أهليل" ضمن التراث الثقافي الانساني .

#### خامساً: نتائج الدراسة :

#### 5-1: المواضيع والقضايا الأساسية المرتبطة بالتراث الثقافي الجزائري من خلال البرنامج محل الدراسة:

-يعد برنامج " تراث بلادي" برنامجا يعنى بإبراز الخصوصية و التنوع الثقافي لكل منطقة من مناطق الجزائري دون استثناء ، و يخصص عددا او عديدين لكل ولاية تقريبا ...  
-يهتم البرنامج بإبراز الارث الحضاري و التاريخي لكل منطقة بداية بأصل التسمية ( مدينة "ميديكس"، سوقا اهراس "طاقاست" ... ، الحضارات التي مرت بها (الحضارة الرومانية ، البيزنطية، الفتوحات الاسلامية ، الاستعمار الفرنسي ، ...)، ومخلفات كل حضارة من قلاع وحصون، ومنازل وكنائس، وتعد كنوزا أثرية شاهدة على الأصالة والعراقة، تصنف ضمن التراث المادي، وتمثل وجهة سياحية بامتياز (....).

-تمثين التراث المادي لكل منطقة بداية بالمواقع الأثرية ، فموقع القديس أغسطين وشجرة الزيتون بسوق أهراس اكتست قيمتها بارتباطها بشخصية القديس أوغسطين ، مدينة "مادور" التي كانت مهداً لأول جامعة في التاريخ ، وكانت مسقط رأس الروائي الشهير " ابوليوس دومادور" صاحب أول

رواية في التاريخ " الحمار الذهبي " أو " التحولات " ، دار الباي في المدينة ومكوث الأمير عبد القادر بها بغية تعيين خليفته.

- يهتم البرنامج بإبراز أهم عناصر التراث الثقافي المادي و اللامادي التي تميز كل منطقة عن غيرها من مناطق الوطن.

-حاول البرنامج إظهار تنوع الصناعات التقليدية التي تشمل " صناعة النسيج، ومثلت "الزربية" أهم أشكاله فلكل منطقة تقريبا زربيتها الخاصة ( زربية النموشية بسوق اهراس ، زربية فاتيس بتيميمون (...). بالإضافة صناعات أخرى تبين الثراء و التنوع الثقافي المادي لمختلف مناطق الجزائر

كصناعة الحلبي الفضية التقليدية، صناعة الجلود ، صناعة التحف التقليدية، الطرز، الحياكة ...

-اللباس التقليدي أيضا كان محل اهتمام البرنامج فلكل منطقة لباسها التقليد الخاص ، الذي يحمل دلالات رمزية اجتماعية و ثقافية و دينية تتعلق بتحديد سن من ترتديه ومكانتها ووضعيتها الاجتماعية ورتبتها داخل النسيج الأسري (كالحايك، الشطاطة ، ...). وهناك أزياء مرتبطة بالأعراس و الاحتفالات وتأتي بعد النشاطات الثقافية كالرقص و الغناء الشعبي.

-حاول البرنامج تبيان مكانة الأكلات الشعبية كعنصر مهم من الموروث الثقافي الذي يختلف من منطقة الى أخرى ...

-اهتم البرنامج أيضا بإبراز المعالم الدينية التاريخية التي تمثل منارة علمية وفكرية وتؤدي وظائف اجتماعية و ثقافية وحتى ثورية خلال الفترة الاستعمارية. ( كالمساجد والزوايا...).

-خصص البرنامج أيضا مساحة زمنية مهمة لجوانب التراث الثقافي اللامادي " كالأغنية الشعبية وما صاحبها من رقص شعبي، ودواوين شعرية و حكم وعبر ، كما أبرز البرنامج قيمتها كجزء من التنوع الثقافي و الهوية الوطنية ، رغم أنها تميز منطقة عن أخرى ( فأغنية "الري" تشير الى سيدي بلعباس، والاهليل يشير الى منطقة تيميمون ،....) وأحاط بتاريخ كل طابع و دلالاته ووظيفته الاجتماعية دون إهمال أعمدته و رموزه.

- ركز البرنامج على جوانب الالتقاء و التلاحق مع الثقافات المجاورة و انصهارها وثقافة الحضارات التي مرت من هنا ... ( الحضارة الرومانية ، البيزنطية، الفتوحات الاسلامية ....) في الخياطة (الطرز التركي، البرودي، الفتلة ، ...) في الاكلات الشعبية ...

-حاول البرنامج تأكيد دور المرأة الجزائرية في إحياء، والحفاظ على الموروث الثقافي بشقيه ( المادي واللامادي)، والعمل على غرسه في الجيل الجديد ( الخياطة التقليدية، الأكل الشعبي، صناعة الزرابي...).

-تسليط الضوء على جهود جمعيات المجتمع المدني في سبيل الحفاظ على الموروث الثقافي الوطني (جمعية " أهليل"، الجمعية الحرفية للخياطة و الصناعات التقليدية -المدية ، ...).

-تسليط الضوء على التظاهرات والمهرجانات الثقافية الشعبية التي تعد وجهة سياحية بامتياز (سُبُوع المولد النبوي الشريف و مهرجان أهليل بتيميمون.. مهرجان الراي، مهرجان الشعر الملحون .)

## 5-2: الفاعلين في البرنامج:

-كانت المرتبة الأولى للمرأة الجزائرية المحلية التي تصارع وتقاوم عوامل الزمن للحفاظ على التراث الثقافي الجزائري التقليدي بشتى أنواعه و ميادينه : خياطة تقليدية، صناعة النسيج، الخزف، الطبخ الشعبي...

-تليها جمعيات المجتمع المدني، وجهودها الجبارة في إحياء التراث الثقافي المحلي لكل منطقة من خلال تنظيم مهرجانات، ورشات تكوينية، إقامة مسابقات ...

-الجهود الفردية لبعض المواطنين لعبت دوراً أساسياً في تنشيط الحركة السياحية في مناطق الوطن المتميزة بتنوع و ثراء تراثها الثقافي.

-الجامعة ومراكز البحث، لها تلعب دوراً في الحفاظ على التراث الثقافي الجزائري من خلال جمعه وتصنيفه و دراسته، وفهم رمزيته و دلالاته.

-أئمة المساجد، شيوخ الزوايا، الفنانين ، أيضا يساهمون في إحياء التراث الثقافي و الحفاظ عليه، كل حسب وظيفته واختصاصه.

### 5-3: أهداف البرنامج :

- التأكيد على التنوع الثقافي الجزائري ( التراث المادي واللامادي ) ، وأهميته كمورد سياحي هام .
- تثمين التراث الثقافي الجزائري سواءاً من جانب ( الانتماء و الهوية ) ، او الاقتصادي ( السياحة )، أو الاجتماعي الثقافي ( الوظيفة الاجتماعية : الدلالة ، الرمزية،التنشئة الاجتماعية ... ) ، او من جانب المتعة و التسلية و الترفيه .
- إبراز العراقة و الأصالة التاريخية من خلال استعراض الحضارات القوية التي مرت بالمنطقة، والتركيز على مخلفاتها المادية و اللامادية و التي تبقى شاهدة على كل مرحلة " الحضارة الرومانية ، الحضارة البيزنطية، ..، الفتوحات الإسلامية.. ) .
- إبراز التلاقح و الانصهار الذي حدث بين الحضارات القديمة، و السكان الأصليين والذي يتمظهر في ممارسات وطقوس اجتماعية ثقافية.
- إبراز أهم المواقع الأثرية المتواجدة في العديد من ربوع الوطن و التي زارها البرنامج، والتي تعد تراثاً مادياً مصنفاً من قبل منظمة اليونسكو وشاهداً على مرحلة تاريخية معينة .
- إبراز أهم المعالم العمرانية التي تعد أيضاً شاهد على مرحلة معينة، من حيث بناءها وزخرفتها ووظيفتها ( مساجد ،كنائس، حصون ، منازل، مدن رومانية او بيزنطية ...).
- التعريف بالصناعات التقليدية التي ماتزال تصارع من اجل البقاء .( صناعة النسيج خاصة منها ، خياطة تقليدية ، خزف، ...)
- التعريف بالتراث الثقافي اللامادي الذي يميز كل منطقة عن الاخرى ( اغنية وموسيقى ورقصات شعبية ، أغنية الراي، الأغنية البدوية ، الشعر الملحون، رقصة العلاوي، الاهليل ، ...).
- الإحاطة بتاريخ كل عنصر من عناصر التراث الثقافي الشعبي ، ووظيفته الاجتماعية، ودلالته ، ومكانته داخل النسيج الاجتماعي التقليدي في الماضي و الحاضر .
- دعوة الفرد للاهتمام بتراثه الثقافي ( إحيائه، تثمينه، الالتفاف حوله ، نقله للجيل الجديد..).
- إبراز دور المرأة وجمعيات المجتمع المادي كحام ومحافظ على التراث الثقافي المحلي والوطني.

- ابراز الجانب التحديثي التجديدي في التراث الثقافي الشعبية حتى يتماشى مع روح العصر مع الحفاظ على جوهره ولبّه .

-تسليط الضوء على الصلة التي تربط الكثير من جوانب التراث الثقافي الشعبية بالثورة التحريرية وتشهد على بطولات أبطال كل منطقة وتضحياتهم في سبيل استقلال الجزائر .

-إيصال رسالة للجهات المعنية بضرورة الاهتمام بالتراث الثقافي الجزائري، ومساعدة الجمعيات والحرفيين بتوفير مواد أولية، تسهيل الإجراءات الإدارية، تمويل مهرجانات وتظاهرات وطنية ودولية تبرز التنوع الثقافي الجزائري .

#### 4-5: أهم القيم البارزة في البرنامج :

احتوت المواضيع المعالجة في الأعداد محل الدراسة من برنامج " تراث بلادي"العديد من القيم قيم وطنية ، دينية، اجتماعية ، ثقافية ،كلها محتواة في عناصر التراث الثقافي الشعبي، نذكر منها :  
قيمة الافتخار :بالتراث الثقافي الشعبي الجزائري، بعراقته بأصالته ، بالهوية الوطنية في تنوعها الثقافي...الافتخار بالمكاسب الحضارية التي كانت نتيجة الإتقاء و التلاحق مع ثقافات مختلفة .  
-قيمة الولاء و الارتباط الوثيق بالأرض و الوطن.

- قيمة تقديس العديد من عناصر التراث الثقافي خاصة تلك المتعلقة بالممارسات الدينية ( سبوع النبي صلى الله عليه وسلم، أهليل ...) .

#### 5-5: تمثلات البرنامج حول التراث الثقافي الجزائري :

-من خلال تحليل مضمون البرنامج التراثي " تراث بلادي" : تتربع الجزائر على ثروة ثقافية متنوعة وهائلة يمكن أن تعود عليها بالعملة الصعبة وتتححر اقتصادها من التبعية الريعية .

-التراث الثقافي من خلال البرنامج مرتبط بثلاثية : التاريخ الإنساني المرتبط بمخلفات الحضارات العريقة التي مرت بالمنطقة ( الرومانية و البيزنطية...والفتوحات الإسلامية ، وبالخصوص الحضارة العثمانية، وهو نتيجة التلاحق والانصهار بينها، وشاهد على الكفاح والثورة التحريرية ضد المستعمر

الفرنسي، ومحمل بالكثير من الدلالات والرموز التي تشير لوظيفته ومكانته عند الأجداد و الأسلاف.

-التراث الثقافي هو الأصالة و العراقة و الهوية الجزائرية ، وهو السياحة .

-هناك علاقة وثيقة تجمع المرأة الجزائرية المحلية بتراثها الثقافي، فهي من يمثله، ويعكسه و يحميه ويطوره.

5-6: اللغة الغالبة على البرنامج كانت اللغة العربية العامية ( الدارجة) الخاصة بكل منطقة ، مع استعمال بعض الكلمات والعبارات الامازيغية ( تسميات اماكن، سلوكات، ...). واللغة محملة بالدلالات و الرموز، وهي حاملة الثقافة ووعاؤها، تلتها اللغة العربية الفصحى التي استعملها بعض الباحثين والدارسين والمتخصصين ، اما اللغة الفرنسية استعملت ولكن لكن بنسب ضئيلة جدا.

#### خاتمة :

يعد التراث الثقافي بتنوعه جزءاً لا يتجزأ من الهوية الوطنية، والتنوع الثقافي الذي تتميز به الجزائر يمثل إحدى نقاط قوتها الاجتماعية والاقتصادية، خاصة إذا تجاوز سياسيوها ومفكروها ومواطنوها الصراعات الثقافية و أبدلوا منطق الإقصاء و الرفض بفلسفة الانفتاح و التقبل و التعايش مع الحفاظ على الأسس المشكلة للهوية الجزائرية.

وللإعلام دور أساسي ومفصلي في إحياء التراث و الترويج له، خاصة في ظل التطور التكنولوجي الذي اوجد الكثير من التطبيقات و الأدوات عبرها يمكن لأبسط عناصر التراث الثقافي المحلي أن يكون عالمياً .

من جانب آخر لابد للدولة الجزائرية والقائمين على قطاع الثقافة أن يضاعفوا جهودهم في سبيل الحفاظ على التراث الثقافي المحلي وتوظيفه في المجال السياحي ، على غرار ما تفعله دول الجوار.

قائمة المصادر والمراجع:

- حسن , ع. ا. (2021, 12 30). مسألة الثقافة الشعبية عند انطونيو غرامشي و بيير بورديو ، .  
Récupéré sur موقع انثروبوس <https://www.aranthropos.com> :  
Récupéré sur قناة الجزائرية الثالثة . (2017, 12 24). عرض  
<https://www.youtube.com/watch?v=son0QCugjc8>  
Récupéré sur قناة الجزائرية الثالثة . (2018, 03 31). عرض  
<https://www.youtube.com/watch?v=KB5a5uoYEDA>  
على موقع اليوتيوب : (2021, 03 20). Récupéré sur  
[https://www.youtube.com/watch?v=zRQXdVzXu\\_M](https://www.youtube.com/watch?v=zRQXdVzXu_M)  
كحاحلية حكيم. (2018). واقع وآفاق التراث الثقافي الجزائري. مجلة النبراس للدراسات القانونية ،  
جامعة تنبسة ، الجزائر (المجلد 03) ، 57.